بالياء وكاين من قرية وكم من اهل قرية بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه في
الاعراب ورجع الضماير والاحكام مبالغة في التعميم والتهويل وانما عطف الاول
بالفاء وهذه بالواو لان الاولى بدل من قوله فكيف كان نكير وهذه في حكم ما تقدمها
من الجملتين لبيان ان المتوعد به يحيق بهم لا محالة وان تاخره لعادته تعالى وامليت
لها كما امهلتكم وهي ظالمة مثلكم ثم اخذتها بالعذاب والي المصير والي حكمي
مرجع الجميع قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين اوضح لكم ما انذركم به والا
قتصار على الانذار مع عموم الخطاب وذكر الفريقين لان صدر الكلام وسياقه
للمشركين وانما ذكر المومنين وثوابهم زيادة في غيظهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة لما بدر منهم ورزق كريم هي الجنة والكريم من كل نوع ما يجمع فضائله
والذين سعوا في اياتنا بالرد والابطال معاجزين مسابقين مشاقين للساعين
فيها بالقبول والتحقيق من عاجزه فاعجزه وعجزه اذا سابقه فسبقه لان كلا
من المتسابقين يطلب اعجاز الاخر عن اللحاق به وقرا ابن كثير وابو عمرو معجزين
على انه حال مقدرة اولئك اصحاب الجحيم النار الموقدة وقيل اسم دركة وما ار
سلنا من قبلك من رسول ولا نبي الرسول من بعثه الله بشريعة مجددة يدعو
الناس اليها والنبي يعمه ومن بعثه لتقرير شرع سابق كانبيا بني اسرائيل الذين
كانوا بين موسى وعيسى ولذلك شبه النبي عليه الصلاة والسلام علما امته كانبيا
بهم فالنبي اعم من الرسول ويدل عليه انه عليه السلام سئل عن الانبيا فقال
مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسل منهم فقال ثلثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا
وقيل الرسول من جمع الى المعجزة كتابا منزلا عليه والنبي غير الرسول من لا كتاب له ولمن
وقيل الرسول من ياتيه الملك بالوحي والنبي يقال له
يوحى اليه في المنام الا اذا تمنى الا اذا زور في نفسه ما يهواه القى الشيطان
في امنيته في تشهيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال عليه السلام وانه
ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فينسخ الله ما يلقي الشيطان
فيبطله ويذهب به بعصمته عن الركون اليه والارشاد الى ما يزيحه ثم يحكم الله ا
ياته ثم يثبت اياته الداعية الى الاستغراق في امر الاخرة والله عليم باحوال الناس
حكيم فيما يفعله بهم قيل حدث نفسه بزوال المسكنة فنزلت وقيل تمنى لحرصه
على ايمان قومه ان ينزل عليه ما يقربهم اليه واستمر به ذلك حتى كان في ناديهم
فنزلت عليه سورة والنجم فاخذ يقراها فلما بلغ ومناة الثالثة الاخرى وسوس اليه
الشيطان حتى سبق لسانه سهوا الى ان قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى
ففرح به المشركون حتى تابعوه بالسجود لما سجد في اخرها بحيث لم يبق في المسجد

مؤمن

مؤمن ولا كافر مشرك الا سجد ثم نبهه جبريل عليه السلام فاغتم به فعزاه الله بهذه
الاية وهو مردود عند المحققين وان صح فابتلا يتميز به الثابت على الايمان عن
المتزلزل فيه وقيل تمنى قرا كقول الشاعر

تمنى كتاب الله اول مرة • تمنى داود الزبور على رسل •

وامنيته قراءته والقا
الشيطان فيها ان تكلم بذلك رافعا صوته بحيث ظن السامعون انه من قراءة النبي
عليه الصلاة والسلام وقد رد بانه ايضا يخل بالوثوق على القران ولا يندفع بقوله
فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته لانه ايضا يحتمله والاية تدل على جواز
السهو على الانبيا وتطرق الوسوسة اليهم ليجعل ما يلقي الشيطان علة لتمكين
الشيطان منه وذلك يدل على ان الملقى امر ظاهر عرفه المحق والمبطل فتنة للذين
في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم المشركين وان الظالمين يعني الفريقين
فوضع الظاهر موضع ضميرهم قضاء عليهم بالظلم لفي شقاق بعيد عن الحق او عن
الرسول والمؤمنين وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك ان القران هو
الحق النازل من عند الله او تمكين الشيطان من الالقا هو الحق الصادر من الله لانه
مما جرت به عادته في جنس الانس من لدن ادم فيؤمنوا به بالقران او بالله فتخبت
له قلوبهم بالانقياد والخشية وان الله لهادي الذين امنوا فيما اشكل الى صراط
مستقيم وهو نظر صحيح يوصلهم الى ما هو الحق فيه ولا يزال الذين كفروا في مرية
في شك منه من القران او الرسول او مما القى الشيطان في امنيته يقولون ما باله ذكرها
بخير ثم ارتد عنه حتى تاتيهم الساعة القيامة او اشراطها او الموت بغتة فجاءة
او ياتيهم عذاب يوم عقيم يوم حرب يقتلون فيه كيوم بدر سمي به لان اولاد النسا
يقتلون فيه فيصيرون كالعقم او لان المقاتلين ابنا الحرب فاذا قتلوا صارت عقيما
فوصف اليوم بوصفها اتساعا او لانه لا خير لهم فيه ومنه الريح العقيم لما لم
تنشئ مطرا ولم تلقح شجرا او لانه لا مثل له لقتال الملائكة فيه او يوم القيامة
على ان المراد بالساعة غيره او على وضعه موضع ضميرها للتهويل الملك يومئذ لله
التنوين فيه منوب عن الجملة التي دلت عليها الغاية اي يوم يزول مريتهم يحكم
بينهم بالمجازاة والضمير يعم المؤمنين والكافرين لتفصيله بقوله فالذين امنوا
وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك
لهم عذاب مهين وادخال الفاء في خبر الثاني دون الاول تنبيه على ان اثابة
المؤمنين بالجنات تفضل من الله وان عقاب الكافرين مسبب عن اعمالهم ولذلك قال
لهم عذاب ولم يقل هم في عذاب والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)